مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

القيم الإنسانيَّة في شعر المخضرمين (حسان بن ثابت أنموذجًا)

الطيب عبدالوهاب الطيب جادالسيد

المستلخص:

تناولت الدراسة القيم الإنسانيَّة بشقيها الجاهلي والإسلامي عند أبرز الشعراء المخضرمين الذين عاشواء في الجاهليَّة والإسلام وهو حسَّان بن ثابت، حيث عملت الدراسة على التنقيب والبحث عن هذه القيم داخل شعره، مستهديةً بالمعالجة العامة لمفهوم القيم، ومن خلال ذلك اتضح أنَّ شعر حسان بن ثابت حافلٌ بالقيم الإنسانيَّة ، فقد نظم في الأغراض الجاهليَّة مثل الفخر، والكرم ، والشجاعة والفراسة والبأس، وعادة شرب الخمر، وغيرها من الأغراض الأخرى، كما اتضح أنَّ حسانًا قد أفرد للقيم الإسلاميَّة مساحة أكبر في شعره واهتمَّ بها كثيرًا، فنظم في أغلب القيم التي جاء بها الإسلام، مثل: التوحيد، والجهاد، والإيمان ، الصدق والأمانة، الإخاء، عفة اللسان ، المروءة، والتواضع، ومن النتائج أنَّه أكثر من استخدام الصور البيانية من تشبيه وكناية وغيرها وقد تلاحظ إكثاره من استخدام المؤكدات اللفظيَّة والمعنويَّة ونجده يلتمس الحكمة والإرشاد في نظمه عن القيم الإسلاميَّة .

الكلمات المفتاحيَّة : قيمة القيم الجاهليَّة الإسلام

Abstract:

The study deals with humanism values in the poetry of the prolific poet Hassan bin Thabit, who lived during both, Pre-Islamic and Early Islamic eras. The study worked on exploring and searching these values in his poetry, guided by the general notion of the concept of values, however, the poetry of Hassan Bin Thabit is rich of humanism values, he wrote poetry on different types of these values such as pride, generosity, courage, insight, heroism, the habit of drinking wine, and other values. Similarly, Hassan devoted more space to Islamic values in his poetry and favored them a lot and wrote poetry on most of the values that came by Islam such as: monotheism, jihad, faith, and honesty, and truthfulness, brotherhood, chastity of the tongue, virility, and humility. Moreover, the results reveal that he used poetic device intensively such assimile, metaphor and others, also hewidely used repetition and reflexive pronouns for emphasis. Finally, he sought wisdom and guidance in his poetry about Islamic values.

Keywords: **Value** **Values** **Pre Islamic** **Islam**

Humanism Values in the Poetry of the pre Islamic Era Poets (A study case of Hassan Bin Thabit)

مقدمة:

تعد القيم الإنسانية من أهم المظاهر التي لازمت الشعر العربي القديم والحديث والمعاصر لأنها تمثل المجتمع ومعلوم أن الشاعر لصيق الصلة بمجتمعه وبيئته لذلك جاءت العبارة:(الشاعر ابن بيئته) فنجد أنَّ الشعراء نثروا قيمًا كثيرة في أشعارهم على مرِّ العصور الأدبية منها الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي والحديث ، لأن الشعر كان ولايزال لسان المجتمع وحال القبيلة فحري به مخاطبة ذلك بالتطرق لهذه القيم ، فحاولت الدراسة توضيح ذلك من خلال شاعر مخضرم مثل فترتين من العصور الأدبية وبيئتين مختلفتين في الشكل والمضمون وهما المجتمع الجاهلي ومجتمع صدر الإسلام ، ولاشك أن لكل

مجتمع قيمه الإنسانية التي ميزته ، لذلك كان حسان بن ثابت أحد الذين ضجت أشعارهم بهذه القيم الإنسانية متناولاً ماشاع من قيم إنسانية حفل بها المجتمع الجاهلي من دعوة للفخر والكرم وحسن الصنيع وتوضيح مظاهر الشجاعة والحماسة والبأس وشرب الخمر والفخر والتباهي بها وغيرها من القيم ، ثم التي جاء بها الإسلام بعد التي أبقاها في العصر الجاهلي سيما التي لاتتعارض مع أسس الدعوة الأسلاميَّة .

أهداف الدِّراسة :

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- بيان القيم الإنسانيَّة الجاهلية التي تضمنها شعر حسان بن ثابت.

2- التَّعريف بالقيم الإنسانيَّة الإسلاميَّة التى نظم فيها حسان بن ثابت.

3- بيان على النزعة الدينية في شعره من خلال الألفاظ المعاني.

4- الكشف عن الصور الفنيَّة والبلاغيَّة في شعره .

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن تناول الشاعر حسان بن ثابت للقيم الإنسانيَّة الجاهليَّة والإسلاميَّة وطبيعة التعاطي مع معطيات العصرين من ألفاظ ومعاني.

حدود الدراسة :

عرَّفت الدراسة المخضرمين عبر نبذة مختصرة إلا أنها ركزت في حدودها على أبرز شعرائها حسان بن ثابت فقط.

منهج الدراسة:

اتَّبعت الدراسة خُطى المنهج الوصفي في توضيح القيم الإنسانيَّة في العصرين الجاهلي والإسلامي عند الشاعر مع الجنوح إلى استخدام أداته التحليل فيما يخص جانب الشِّعر.

التمهيد

يكاد يستقر لفظ مخضرم أو(مخضرمين) على أنَّه الشاعر الذي أدرك العصرين الجاهلي وعصر صدر الإسلام فنظم الشِّعر فيهما ومن أبرز الشعراء المخضرمين حسان بن ثابت – موضع الدراسة – كعب بن زهير ولبيد بن ربيعة و النابغة الجعدي و الشماخ و عبدالله بن رواحة و الحطيئة وتماضر الخنساء وعبدالله الزبعري و العباس بن مرداس وغيرهم .

التعريف بالشاعر حسان بن ثابت:

نسبه: هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهوتيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى حسان ، أبا الوليد وأبا عبدالرحمن وأبا الحسام ، وأمه الفريعة

ابنة خالد بن قيس بن لوزان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقد أسلمت الفريعة.(حسان، الديوان ، ط1929، ص19-20).

نشأته و حياته : اتفق القوم على أنَّ حسانًا عاش مائة وعشرين سنةً منها ستون في الجاهليَّة وستون في الإسلام وحسان من بني النَّجار من قبيلة الخزرج وقد كان الخزرج وإخوتهم الأوس يقطنون يثرب (المدينة)وهم الذين لُقبوا فيما بعد – بعد أنْ بايعوا النَّبي صلى الله عليه وسلم – بالأنصار إذن يكون حسان من أهل المُدر أي سكان القرى والأمصار لا من أهل الوبر أي الأخبية والخيام ، ومن ثم قولهم: إنَّه أشعر أهل المدر. (حسان، الديوان ، ط1929، ص19-20).

ويقول شوقي ضيف: وهو يسلك في المعمرين إذ يقال إنَّه عاش في الجاهليَّة ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة أخرى ، فقد قيل إنَّه توَّفى قبل الأربعين وقيل بل سنة خمسين وقيل بل سنة أربع وخمسين وهو ليس خزرجيًّا فحسب بل هو أيضًا من بني النَّجار أخوال النَّبي صلى الله عليه وسلم.(شوقي ضيف ط7،ص77).

مفهوم القيم الإنسانية:

هي مجموعة من المعايير والأحكام النَّابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورَّها الإسلام وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف وخبرات الحياة المختلفة ، بحيث تمكنَّه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع أمكانياته وتتسجد من خلال الاهتمامات أو السلوك العلمي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.(محمد أمين الحق، م9، 2012م،ص1).

تعريف القيم لغةً:

جا في لسان العرب: أنَّ القي م مصدر كالصِّغر والكِبر إلا أنَّه لم يقل قِوْم مثل قوله تعالى :" لايْبغون عنها حِولا". لأنَّ قيمًا من قولك قام قيمًا وقام كا ن في الأصل قَوَم أو قُوَم فصار قام فاعتَّل قِيم حِولٌ فهي على أنَّه جارٍ على غير فِعْلى، ويُقال رُمحٌ قويِّم وقوِّام قويم أي مُستقيم، ويُقل إنَّ القيم مصدر بمعنى الاستقامة.(ابن منظور ، ط2009م، م12،ص594).

تعريف القيم اصطلاحًا:

جاء تعريفها اصطلاحيًّا على نحوٍ متشابه إذ التقت جميعها في علاقات الإنسان بالبيئة والسلوك الإنساني فعُرفت بأنَّها : مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساس المرغوب فيه أو المرغوب عنه. (أروى بنت عبدالله بن محمد 1430-143).

وعُرفت أيضًا : بأنَّها القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها عن الحياة الحيوانيَّة كماتختلف الحضارات بحسب تصُّوراتها. (أروى بنت عبدالله بن محمد 1430-143).

وجاءت اصطلاحيًّا من حيث التَّعريف : هي حُكم يصوره الإنسان على شيءٍ ما مهتديًّا لمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه أو المرغوب عنه من السلوك. (أروى بنت عبدالله بن محمد 1430-143).

القيم الإنسانيَّة الجاهليَّة:

الفخر:

كان الفخر أحد أبرز القيم الإنسانيَّة التي سادت في الشِّعر الجاهلي ،ومرجع ذلك إلى قوة القبيلة وسيادتها في هذا العصر فانعكس ذلك في شعر شعرائهم ، لذا ندر أن نجد شعر شاعر منهم يخلو من هذه القيمة الإنسانيَّة ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم في معلقته (عمروبن كلثوم،الديوان، ص349).

إذا بلغ الفطامُ لنا صبيًّا تَخِرُّ له الجبابُر ساجِدينا

وهذا ممالا شك فيه أبلغ عبارات الفخر بالقبيلة والقوم وفيه مبالغة كمانرى ،لذا يحشد الشاعر الجاهلي عبارات مهيبة وقويَّة ثم يضيف عليها المؤكدات اللفظية والمعنوية ليثبت ذلك، وحسان أحد هولاء الشعراء الذين تناولوا ذلك في شعره فنجده يقول مفتخرًا بقومه : (حسان ،الديوان، ص151).

نحنُ الكِرامُ فلاحيٌّ يعادلنُا منَّا الملوك وفينا يقسُم الرَّبعُ

فلا ترانا إلى حيٍّ نفاخرهُم إلا استقادوا وكان الرأس يقطّعُ

فكثير مايكون الفخر بالعشيرة أو القبيلة أو مدارك الإنتماء ، فيكثف فيه الشاعر أقوى عبارات المدح مقرونة بألفاظ البلاغة والمبالغة كمانرى ذلك في هذه الأبيات ،فقد قدم المسند إليه نحنُ قدم كأن الرأس وفعل المضارع الذي يدل على الاستمرار

وجاء بضمير الجماعة ليؤكد مزاياهم، فهم كرام ليس مثلهم أحد ومنهم الأسياد والملوك وهي من صفات تميُّز القبيلة وعلوها ،وقوله فينا تقسم الرُّبع أي مايأخذه السيد أو الملك من الغنيمة وهي عادة جاهلية تؤكد ماذهب إليه حسان في سيادة وريادة قومه وفي بيته الثاني إذا أقمنا عدل المفاخرة بيننا وبين غيرنا اتَّضح مجدنا وعزَّنا وقوتنا وتقدمنا ، أي رأيت غيرنا ينقادوا إلينا ذليلين ومهانين ، والرَّاس يقطّع كناية عن صفة الضعف والخوف.

ويقول أيضًا مفتخرًا:(حسان ، الديوان،ص315).

تجدنا سبقنا النَّاس مجدًا وسؤودا وأمر العوالي في الخُطوبِ الأوائلِ

لازال حسان يمارس مزيّة السيادة في فخره بقومه ودائمًا مماتتصدر أبيات الفخر عنده بضمائر التكلم باسم الجماعة أو ضمائر الخطاب لُيحسن توجيه فخره ويشعر المتلقي بالانتباه لقوله فهم كما أشار سبقوا الناس رفعة وتقدمًا ومجدًا ، وهم من يصمدون برماحهم عند النوازل والجلل من المصائب وهذه كناية عن قدرة التحمل والصبر على الشدائد مدفوعة بالعزيمة والإصرار.

وفي الفخر عنده أيضًا:(حسان ،الديوان،ص 176).

إذا القومُ عدَّوا مجدَهم وفعالهم وأيامهم عند التقاء المناسكِ

وجدتَ لنا فضلًا يقرُّ لنا به إذا مافَخرنا كلُّ باقٍ وهالكِ

بدأ هنا بالشرط مستخدمًا أداته إذا الداخلة على الجملة الاسمية التي تدل على الثبات و لتقوية المعنى وأيضًا هو من عناصر الانتباه والتأكيد ، أي إذا جاء الحكم على الناس لأجل وصفهم والحكم عليهم لابَّد أن تُحصى فعالهم وأعمالهم لا أقوالهم فقط وستعرفنا حقيقة عند التقاء المناسك أي عند الاجتماع والحضور ، وفي البيت الثاني استخدم ضمير الخطاب للتنبيه والتركيز على قوة الفخر ،ففعلنا يقرُّ ويعترف به كلُّ من عرفنا ميتًا أو حيًّا وفي البيت استعارة مكنية لإعطائه صفة الشعور والإحساس للميت، وكله يصب في غرض المبالغة والشمول وقوةالفخر، وفي أبياته آنفة الذكر جميعها واكب حسان ما كان متعارفًا عليه في البيئة الجاهليَّة من أدوات الفخر ، فكانوا يفتخرون بالقبيلة في المقام الأول ثم ملوكها وأسيادها وقومها والصفات التي تميزت بها مثل : المجد، والرفعة ، والسيادة والفضائل.

الكرم :

يعتبر الكرم قيمة إنسانيَّة مهمة لازمت الإنسان الجاهلي، وأحد المظاهر العظيمة التي سادت في المجتمع الجاهلي ، فتبارى المجتمع الجاهلي في إكرام الضيف سيما في مرحلة الجدب والجفاف والحاجة وهنا يكون الكرم قيمة إنسانيَّة خالصة ومحضة لتظهر القيمة الحقيقية للكريم، كقول زهير في مدحه للحارث بن عوف وهرم بن سنان في حرب داحس والغبراء فيقول واصفًا إيّاهما بعظيم الكرم:(زهير بن أبي سلمى،الديوان، ص106).

وقد قلتما أنْ ندرك السِّلم واسعًا بمالٍ ومعروفٍ من القولِ نسلمِ

فهما على استعداد لدفع المال مهما كلف ذلك وهنا كناية عن الكرم واسداء المعروف لإيقاف الحرب حتى تتوقف الحرب ويعم السلام، ويقول حسان في الكرم:(حسان ،الديوان ، ص 81-82).

وإنّي لَمعطٍ ماوجدتُ وقائلٌ لموقّدٍ ناري ليلةَ الرّيح أوقِدْي

وإنّي لقوّالٌ لدى الهَمّ مرحبًا وأهلًا إذا جاء من غيرِ مرصدِ

وإنّي لَيدعُونني النَّدى فأُجيبه وأضرب بيضَ العارضِ المتوقِّدِ

في هذه الأبيات أكد حسان باستخدام المؤكدات الشخصية في تكرار أداة التأكيد (إنّي) وهذه الصفة ثابتة له لأنّه استخدم الجملة الاسمية ، وهي من قبيل الطلب الإخباري لأنه صاحب ندى وكرم فأكد لنفسه صفة العطاء وهي قرينة الكرم متى طُلب ذلك وقوله: لموقد ناري ليلة الريح كناية عن قوة الكرم والمبالغة فيه لأنَّ الريح عدو للنَّار إلا أنَّه ليؤكد التقدم في الكرم إذ لا

يلتقي الريح والنَّار في وقتٍ واحدٍ ولكن ليشعر بعظمة الكرم ومعطٍ على وزن مُفعل وهي صيغة مبالغة تواكب وتناسب ماذهب إليه في الكرم، ويردفها بصفة مبالغة أخرى مع التأكيد (قوَّال) أي أنَّ صاحب الهم والبث كثير الترحاب به قولًا وفعلًا فهو لاشك صاحب حاجة أستقبله بعبارات الترحاب ك مرحبًا وأهلاً ونزلت سهلاً حتى لو جاء دون مرصد أي موعد سابق وفي بيته الثالث متى دعاه الكرم واستنجد به يُجيبه ويجود بما عنده وهنا استعارة مكنية إذ أعطى الكرم صفة الشخص وهو ينطق داعيًا له ، وقوله:بيض العارض المتوقد كناية عن شدة العطاء وتشبيهًا ضمنيًّا له بالسَّحاب الذي ينزل الغيث لينبت الزرع .

ويسترسل في الكرم أيضًا بقوله: (حسان ،الديوان، ص 151).

ونحنُ نُطعُم عند القحط مطْعمنا من الشّواء إذا لم يؤنس القزعُ

ثم تـوى النَّاس تأتينا سراتُهـُم من كلِّ أرضٍ هُويًّا ثم نصْطنعُ

فننحرُ الكومَ غِـبطًا في أرومتنا للنَّازليـــن إذا أُنزلوا شَبـــــعوا

بدأه بالضمير كما بدأ الفخر من قبل ولعل ذلك أسلوبًا متبعًا عند حسان في إشعاره للآخرين بضرورة الإنصات والانتباها طالما أنَّ الحديث عن الفخر والكرم فهم يطعمون عند الجدب والحاجة والجفاف لمن أتاهم يطلب الطعام أو ضيفًا يحل بموطنهم بل يُطعمون من أطيب الأطعمة وهو الشواء وذلك تقديرًا واحترامًا للمُكْرم (الضيف) وقيمة الكرم هنا أنهم يطعمون في أيام انعدام القزع وهو عدم نزول المطر وفي هذا الوقت العصيب هم يكرمون بأطيب أنواع الطعام الشواء وتلك درجة عالية من إكرام الضيف ثم تأتيهم أسياد القبائل من أماكن متفرقة مسرعين نحوهم ومتى رأوا ذلك جهزوا أنفسهم واستعدوا لهم إكرامًا فينحرون الإبل ومنها العظيم السِّنام أي الممتلئة اللَّحم فيصنعون لهم الطعام، وقوله: في أرومتنا أي هذه الصفات هي في أصلنا وليس تصنعًا وكلفةً ومظهرًا وإنَّما مبادئ وقيم راسخة عندهم وقد أكثر من استخدام الفعل المضارع للاستمرار في قوله: نطعم ونصنع وننحر ليدل على تلك شيمهم وطبعهم.

الخمر:

تُعد الخمر أ شهر مظاهر السلوك والعادات في الشعر الجاهلي وتعدَّت ذلك إلى أنْ أصبحت قيمة إنسانية جاهليَّة وإنْ كانت سيئة ولكن حينها لاتُرى كذلك ، بل أصبحت سمة وميزة ومصدر فخر حينها وتباهى بها الشعراء وبشربها ، وفخر الشعراء الجاهليون بها كثيرًا في أشعارهم بل كانت ترد كثيرًا في مطالع قصائدهم ومقدماتها وثناياها كما نرى ذلك عند عمرو بن كلثوم في مقدمة معلقته والتي يقول فيها : (عمروبن كلثوم،الديوان، ص307-308).

ألاهُبْي بصحنك فاصْبحينا ولا تُبقي خُمور الأندرينا

مشعشعةٌ كأن الُحص فيها إذا ما الماءُ خالطها سخينا

معلوم أنْ ليس الغرض الأساسي من نظم القصيدة هو وصف الخمر ولكن لأهميتها عندهم استفتح بها القصيدة وهي من قبيل المطالع الخمريَّة التي سادت في الشعر الجاهلي ككل وهذا يقودنا إلى مكانة الخمر عندهم باعتبارها أحد مظاهر الحياة الإنسانية في المجتمع الجاهلى مما انعكس على تصويرها في الشعر تعاطيًّا أو وصفًا لها ولمجلسها وكل ذلك يعود لقيمتها آنذاك كما أسلفت ، ولم يخلو شعر حسان الجاهلي من هذه المظاهر الخمريَّة بل وردت كثيرًا فيه على المستوى الشخصي أو على مستوى الجماعة فنجده يقول واصفًا لحاله مع الخمر: (حسان ،الديوان ص185).

ولقدْ شربتُ الخمر في حانوتِها صَهْباء صافيةً كطعم الفُلفلِ

يسعـى عليَّ بكأسِـ ها مُتنَّطفٌ فيعلَّني منـــها ولو لم أنْهلِ

فقد شرب الخمر في مكانها التي تصنع وتقدم فيه الحانوت (الحانة) ويصف لنا لونها وطعمها بأنّها حمراء وكالفلفل وهنا تشبيه عاديتلى فيه بأركانه الأربعة مرارة وقوة ثم يعرج على وصف جلستها وكيف يدُار الكأس ومايقدمه مقدم الخمر فيغصبه على على الشرب وإنْ لم يرد ذلك ، وفي قوله: عن قومه في ذلك : (حسان ،الديوان، ص91).

ولسنا بِشَربٍ فوقهم ظلُّ بردةٍ يعدُّون للـــــ حانوت تيسًا مُفصدا

ولكننا شربٌ كرامٌ إذا انتــشوا أهانوا الصَّريح والسّيف المُسرهدا

في هذه الأبيات تظهر حمية الجاهلية والقبلية وأنَّ الخمر كما أسلفت مصدر للفخر لذا أخذت حيزًا شاسعًا في ثنايا ومقدمات الشعر الجاهلي وارتباطها بالفخر جعل منها قيمة إنسانيَّة جاهليَّة محضة آنذاك وماجاء في هذه الأبيات دليل على ذلك ، فيفتخر متخذًا من الخمر سبيلًا لذلك بأنَّهم قوم إذا شربوا لا يلبسون بردةً من الصوف ليتقوا تأثيرها كما أنَّهم لا يعدُّون تيسًا كثير الدم لمجابهتها كغيرهم وهنا إشارات لما تفعله الخمر في النفس والعقل بل هم قوم كرام وأقويا إذا شربوا وانتشوا يزدادون بأسًا وهيبةً بأكلهم الأصل واهانته وكذا يقضون على سنام الإبل مع عظمتها وذلك في قوله السديف المسرهدا وفي ذلك صفات لهم ومزايا نقيض ماذكرت عند غيرهم في البيت السابق.

وقوله في الخمر أيضًا: (حسان ،الديوان، ص235).

لَكُميتٍ كأنها دُم جوفٍ عُتّقت من سُلافةالأنباطِ

طُفنَ بالكأسِ بين شُربٍ كرامٍ مهدوا حُرَّ صالح الأنماطِ

هنا غاص أكثر في وصف الخمر وحالها فقد ذكرها بأحد أسمائها وهو الكميت(الذي يمزج بين اللونين الأبيض والأسود) ، وقوله عتقت من سلافة الأنباط أي أفضل الخمر التي تأتي من الأنباط وهي منطقة أهل الشام كا رأينا ذلك عند عمرو بن كلثوم في وصف مناطق الخمور في قوله ولا تبقي خمور الأندرينا وهنا التقاء في ذكر أماكن الخمر ، وفي بيته الثاني يصف حال المغنيات وهن يطفن بالكأس مقدمات لها من الفتيات البسيطات الرقيقات لقومٍ كرامٍ ، وقد استخدم التشبيه في تشبيه الخمر بدم الجوفيفالإحمرار وهذا أسلوبٌ متبعٌ وشائعٌ في الشعر الجاهلي في تشبيه الخمر بمشبهات كثيرة منها الحسي والمعنوي وذلك لتقريبها للمتلقي وحسان لم يخرج عن هذا النمط كما ذكر فهو قد عاش البيئة الجاهلية بكامل تفاصيلها وحيثياتها ، والملاحظ عند حسان في الحديث عن الخمر يقرنها في الغالب الأعم بلفظ الكرام في وصفه لقومه ليوضح علو كعب قومه في كل المحافل حتى وإن كان الحديث عن الخمر بوصفها عادة أو سلوكًا ونهجًا متبعًا وأسلوبًا من أساليب الفخر.

الشجاعة والفراسة والبأس:

هذه المترادفات تتلاقى كثيرًا في الشعر الجاهلي إلا أنَّها تصب جميعها في قيمة الشجاعة ، فقد رفدت هذه القيمة الشعر الجاهلي بكثير من المعاني والألفاظ في التغني بالبطولات وإثبات الذات والفخر بالقبيلة وشجعانها وفوارسها ، وهي من القيم الجاهلية العظيمة التي أبقاها الإسلام فيما بعد وحافظ عليها ودعا لها ، فقد انعكست بصورة لافتة في الشعر الجاهلي ولايكاد شاعر جاهلي لم يتغنَّ في وصفه للأبطال والفوارس في قبيلته وعشيرته ومصدر فخر عظيم أن يتصف بها الفرد آنذاك وفيما بعد ومثل ذلك قول عنترة بن شداد واصفًا تلك القيمة في معلقته المشهورة: (عنترة بن شداد،الديوان، ص209).

ومدججٍ كَرِه الكُماة نزاله لا مُمعنًا هربًا ولا مُستسلمِ

جادتْ له كفي بعاجلِ طَعْنةٍ بمثقفٍ صدق الكُعوبِ مقومِ

ففي هذا البيت أسمى غايات الوصف بالشجاعة فهو كامل السلاح ويكره الآخرون نزاله وقتاله لقوته وشجاعته وبسالته فلا يستسلم ولايهرب من أرض المعركة وتكاد تكون المزية لشعراء العصر الجاهلي وصف الشخصيات وأنفسهم بهذه الطوابع

الإنسانية . وحسان لم يخرج عن هذا النمط الجاهلي في نظمه عن الشجاعة ووصفه للفوارس الأقوياء فنجده يقول نعتاً لقبيلته وفوارسها : (حسان ،الديوان ،ص124).

أتينا فارسَ في دارِهم فتناهوْا بعد إعصامٍ بقُرْ
ثم صاحا يالا غسانُ اصْبروا إنَّه يومٌ مصاليتُ صُبرْ
اجْعلوا معقلها إيمانكم بالصَّفِيحِ الصُّطَفى غير الدُّفُرْ
بِضرابٍ تأذنَّ الجِنُ له وطِعانٍ مثل أفواه الفُقُرْ
ولقدْ يعلمُ من حاربنا أننَّا ننفعُ قِعًا ونضرْ
صبرٌ للموتِ إنْ حلَّ بنا صادقو البأسِ غطاريفٌ فُخُرْ

جاؤوا إلى قبيلة فارس في أرضهم ومنزلهم وقد وقعوا في الموقع الذي ينبغي أن يضعوا أنفسهم فيه فقد تنادا اثنان منهم يالا غسان أي قبيلة غسان تمهلوا ولا تتعجلوا نعلم ونعي أنكم قوم مصاليت أي أقوياء وشجعان وهذا يومكم بلا شك ولاريب فنعرفكم جيدًا لذا تكرماًاصبروا وتريثوا ، وفي بيته الثاني يرجع مرة أخرى لقومه آمرًا لهم بأنْ يعدُوا العدة جيدًا ويجهزوا أنفسهم والمعقل هنا مكان الإقامة فيدعوهم ليجهزوا أنفسهم بالصفيح من السيوف أي العريضة المستوية السليمة غير القُفر من السيوف ذات الشروخ المهترئة غير القادرة على شدة الطعن والضَّرب وفي ذلك اهتماماً بمعدات المعركة وضمان سلامتها ورمزًا واضحًا لاستعداد قومه ، وقد تصدَّر بيته الثالث صيغة مبالغة تعود على كثرة الضَّرب حتى أنَّ الجنَّ تصغي لذلك ولم يقل تسمع لإدراكه أنَّ الإصغا ء أقوى في تأدية المعنى من السمع فالجن تصغي وتتعجب لهذا الضرب القوي الذي أحدث جروحًا عظيمة في أجساد الأعداء فأصبحت تنزف مثل مخرج الماء من فم القناة وهنا التشبيه حاضرًا باعتباره لونًا بيانيًّا يناسب ماذهب إليه الشاعر من وصف تلك الحالة، ويؤكد بمؤكدين في بيته الرابع لمن كان استفامهه طلبًا وهما الواو واللام أي يعلم كل من واجهنا والتقينا به في الحرب أننا المسيطرون على زمامها نأمر وننهي ، ويختم أنهم أصحاب ثبات عند المعارك والشدة إذا لايهابون الموت ينتظرونه إذا جاء وحضر وهنا كناية عن الشجاعة والبأس وهم غطاريف وأسياد.

ويقول منافحًا عن قبيلته بالزود عنها بنفسه: (حسان ،الديوان ،ص138).

لقدْ علمتْ بنو النَّجار أنِّي أزودُ عن القبيلةِ بالحُسامِ

يدافع عن قبيلته بني النجار– وهنا نجده أكد الخبر بأكثر من مؤكد ويزود عنها بالسيوف اللوامع ، خلاصة القول في الحديث عن قيمة الشجاعة عند حسان وبالنظر لما سبق تأثر كثيرًا بالبيئة الجاهلية واستخدم ألفاظاً تناسب معاني الشجاعة والقوة وكثيرًا مانجده أردفها بالؤكدات اللفظية ليحقق هذه الغاية.

القيم الإنسانيَّة الإسلاميَّة:

جاء دين الله في شخص رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم هاديًا وبشيرًا وسراجًا منيرًا وأحدث تغيرات كبيرة في مساحات المجتمع والقبيلة فنقض قيمًا جاهلية كانت وأبقى أخرى وهذّب بعضها وقيدها فتقول بنت الشاطي معلقةً على ذلك (ولقد جاء الإسلام بمثله العلياء حيث لا مكان فيه للخمريات والغزل اللاهي وإنما يكون المدح والهجاء والفخر والرثاء في نطاق الفضائل الإسلامية أخذ الدين الجديد بها اتباعه من صحة الإيمان وخشية الله والبذل في سبيل العقيدة وصدق القول ونقاء الضمير، وتلاقت هذه المثل مع القيم الجاهلية العتيقة والموروثة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ساهرين للتمكين للقيم الإسلامية من المجتمع العربي الذي شهد المبعث).(بت الشاطي ،ط2، ص83).

لخصت بت الشاطي طبيعة تعاطي الدين الإسلامي مع مجريات المجتمع والقبيلة من حيث القيم والمفاهيم وانعكاسات ذلك على لونية الشعر الإسلامي من تحمله لهذه القييم الجديدة وهذا مايظهر جليًا في بحثنا هذا عند حسان في طريقة توظيفه لهذه القيم ومدى تأثره بالإسلام.

توحيد الله:

هذه من أهمَّ القيم التي جاء من أجلها الأسلام وأُرسل النَّبي صلى الله عليه وسلم فهي الغاية المراد الوصول إليها فقد جاء بها جميع الرسل وقد كانت هذه القيمة حاضرة في شعر حسان ونجد يقول مازجًا بين الفخر والتوحيد:(حسان،الديوان، ص 193).

وكنا مُلوك النَّاس قبل محمدٍ فلما أتى الإسلام كان لنا الفضلُ

وأكرمنا الله النَّبي ليس غيره إلهٌ بأيامٍ مضتْ مالها شكلُ

أي كانت لهم مزية من الفضائل قبل مجيء الإسلام بل زِيدت وأكدت بعد مجيئه فأصبحت لهم قيم وفضائل ،وفي إشارات لحمدٍ وثناء على إكرام الله لهم في الفترتين ماقبل وبعد الإسلام وقد ظهر واضحًا قيمة التوحيد في قوله الله الذي غيره إله مستخدمًا أسلوبًا بلاغيًّا مناسبًا وهو القصر فقد قصر صفة التوحيد لله سبحانه وتعالى .

الإيمان بالقدر:

وهذا من أركان الإسلام الخمس ويحدد قوة الإيمان في تحمل الغيبيات خيرًا وشرًا فنجده يقول:(حسان، الديوان، ص154-155).

ألا يالقومٍ هل لمـــــاحمَّ دافعٌ وهل مامضى من صالح العيش راجعُ

ونعلـــم أنَّ الملك لله وحـــده وأنَّا قضـــــاء الله لابُـــــد واقعُ

بدأ بألا الاستفتاحية ثم أداة النداء (يا) التي ينادى بها البعيد للأهمية القصوى والانتباه لما يقال مع الاستفهام التقريري بأداة الاستفهام (هل) وأراد من ذلك التقرير والإثبات لا السؤال والإجابة أي أنَّ ماجاء من أمر الله ليس له حاجز أو مصد وأن مامضى من الحياة لن يعود ويرجع وإنَّما هي سنة حياة وقضاء الله فينا ليس لنا حيلة في دفعه أو أبعاده وهنا تقرير ضمني بقوة الإيمان وأنَّ الملك لله وحده في الدنيا والآخر وقضاء الله واقع لامحالة ، وهنا نجد الأثر القراني حاضرًا في هذه الأبيات وعظمة التوحيد تتجلى مشرقة .

وفي بيته الآخر الإيمان بالغيب وحسن الظن وتصديقًا للنص القراني في حوافز الشهداء وما أعدَّ الله لهم من نعيم الآخرة وجنات الخلد :(حسان، االديوان ،ص 143).

صبرًا خبيبُ فإنَّ القتل مكرمةٌ إلى جناتِ نعيم يرجع النَّفسُ

الجهاد وعظمته:

أعظم ما يكُرم به المرء في الإسلام جهاد في سبيل الله فقد أعلى الله سبحانه وتعالى من قيم المجاهدين في سبيله وأكرمهم غاية الإكرام أُنزل فيهم آيات تُتلى وكان حسان من شعراء الإسلام المتأثرين بهذه القيمة بل والشاهدين على غزواته وحروبه وقد تضمن شعره نظمًا فائق الجودة في الدعوة له ونصرة الدين ومنه بقول : (حسان ،الديوان 334).

نصروا نبيهم وشدوا أزره بحُنين يوم تواكلِ الأبطال

إشارته واضحة لمعركة حنين التي انتصر فيها جيش المسلمين على المشركين فقد نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوق النصر آذروه ووقفوا لجانبه فقد تغنى بهم وفخر بهم أبطال أشداء ويقول واصفًا الأنصار :(حسان ،الديوان، ص120).

سماهم الله أنصارًا لنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعُر
وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات فما خاموا وما ضَجِروا

اختار الله لهم اسم الأنصار لاندفاعهم في نصرة دينه وإعلاء كلمته فهم ينشدون نصرة دين الهدى أي دين الإسلام ويخوضون حروبًا بلا هوادة من أجل ذلك وقوله عوان الحرب تستعر كناية عن قوة وشدة الحرب فهم في ظل ذلك يثبتون ويقاتلون يتبعهم إحساس عظيم بنصرة الدين والدفاع عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهنا انتفت منفعة القبيلة من الحرب وإنما قتال في سبيل الله ولأجل الدين يعلوهم صبر عظيم على المصائب والنوازل ومنه:(حسان ،الديوان، ص126).

أقاموا عمود الدّين حتى تمكنتْ قواعدهُ بالمرّهفاتِ البواترِ
وكم عقدوا لله ثمَّ وفوا به بما ضاق عنه كلّ بادٍ وحاضرِ

لازال حسان يفخر بالأنصار ويعلي من شأنهم وأنهم تحملوا مسئولية الدفاع والحفاظ عن الدين مجاهدين بالسيوف القاطعة وقد عقدوا ميثاقًا وعهدًا لله في ذلك مشهودًا في البدو والحضر وقد قرر ذلك باستخدامه الاستفهام التقريري مستهديًّا بأداة الاستفهام كم الخبرية التي تدل على الكثرة واستخدام (ثم) التي تدل على الترتيب والتراخي، ومنه:(حسان ،الديوان،ص100).

رحم الله نافع بن بُديل رحمةَ المشتهي ثوابَ الجهادِ
صابرًا صادقَ الحديثِ إذا ما أكثر القوم قالَ قولَ السَّدادِ

في هذه الأبيات بيَّن قيمة الجهاد الحقيقة في أنَّ لهُ ثوابًا وأجرًا عظيمًا يُشتهى ويُطلب من الناس وغاية يرجوها كل مسلم.

الصدق والأمانة:

قيمة عظيمة من القيم الإسلاميَّة بها يكون المجتمع المسلم مستقرًا وآمنًا يعلوه الصلاح والوفاء وقد تخلل شعر حسان منها الكثير :(حسان ،الديوان ، ص209).

فمهما يكن مني فلستُ بكاذبٍ ولستُ بخوَّان الأمين المجاملِ
وإنّي إذا ما قلت قولًا فعلته وأعرِضُ عمَّا ليس قلبي بفاعلِ

هنا ينفي صفة الكذب عنه بأساليب نحويّة وبلاغية مناسبة للغاية استخدم فيها الشرط واستخدم فيها صيغة المبالغة فقد نفى صفة الكذب والنفاق عنه جملة وأردفها بنفيه صفة الخيانة بصيغة المبالغة خوَّان التي على وزن فعَّال لنفيها قطعًا مستخدمًا هذه الصيغة ،وجاء أيضًا بمؤكد القول مع الشرط ليسير في نهج التأكيد نفسه مع فعل وجواب الشرط فهو يتبع القول بالفعل باعتباره التزام وقيمة إسلاميَّة كما أنَّه يعرض ويبتعد كما أنَّه يبتعد عن شبهات قلبه فيما ليس له قدرة على فعل الشيء، اختزل حسان في هاتين البيتين أركان وقواعد للتحلي بالأخلاق الإسلامية فيما يخص صدق الإنسان من كذبه وقد أبدع في إيراد المعنى بصورة واضحة ، ويقول أيضًا عن الصدق:(حسان الديوان، ص386).

لقد حلفتُ ولم تحلف على كذبٍ يابنَ الفريعةِ ماكلفت من أممِ

يخاطب نفسه بتأكيد اليمين والحلف صادقًا دون كذبًا أو غشًا مع منادته لنفسه بابن الفريعة وهي كنية أمه فقد نادى نفسه بها لتبيان عظمة الأم في الإسلام وتحقيق مقاصد الإسلام فيها وما أعطاه الشرع له ومنه:(حسان ،الديوان، ص22).

يـا أيها النَّاس أبدوا ذاتَ أنفسكْم لايستوى الصَّدقُ عند الله والكذبُ
ألا تنيبوا لأمر الله تعـــــترفوا بغارةٍ عصـــــــب خلفها عصبُ

خطاب عظيم وجهه حسان لعامة الناس بالنداء والأمر الذي يدل على الإرشاد والعظة في تحقيق قيمة الصدق والحث عليها فلاتخفون وتضمرون خلاف ماتظهرون لأنَّ الله يعلم ولايخفى عليه شيئًا سبحانه وتعالى كما لايستوى عنده الصدق والكذب لما

للصدقة مزيةٌ وغاية وتصديق فلذا عليكم الإنابة والخضوع لأمر الله في تحقيق هذه الغاية لأنَّ غير ذلك سيجلب بلاشك عصيب الأمر.

أخذت هذه القيمة مساحة واسعة في شعره وذلك لأهميتها البالغة كما أسلفت وقد استمدت هذه القيمة

الأخوة في الدِّين:

من القيم العظيمة التي جاء بها الإسلام في تحقيق غاية المساواة والعدل بين الناس إذ لافرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى والإيمان والناس سواسية في كل شيء فغاية الأخوة أسمى وأعلى فوشائج الإخاء متينة بحكم الدين ولم يغفل حسان هذه القيمة في شعره فنجده يقول:(حسان، الديوان،ص199).

أخلاء الرَّخا هم كثيرُ ولكن في البلاء وهم قليلُ
فلا يغُررك خلة من تواخي فمالك عند نائبةٌ خليلُ
وكل أخٍ يقولُ أنا وفيٌّ ولكن ليس يفْعلُ مايقولُ
سوى خلٌّ له حسبٌ ودينٌ فذاك لما يقولُ هو الفعولُ

اقتَّضب حسان في هذه الأبيات بيان الأخوة التي رباطها الدين وتلك التي تقوم على غير ذلك فأخلاء الاطماع إذا نظرت إليهم تجدهم كُثر ولكن عند الحاجة إليهم وقت الشدائد والمصائب والبلاء فهم قليل وهذا من نوع الأخوة التي لاتقوم على ركائز الدِّين ، فالنوائب والمصائب هي التي تفحص صدق الأخوة من عدمها فلا تُعجبك صداقة من يقول صديق فسستأتي النوائب لتكشف لك هذه الصداقة أو الأخوة فكم من صديق يقول ماليس بفاعل وقد قصر جوهر هذه الأخوة تلك التي تقوم على أصالة الدين فأصحابها يقولون ثم يردفون القول فعلًا والملاحظ هنا إقران قيمة الصدق بالأخوة لارتباطها الوثيق بذلك.

النهي عن الفحشاء والمنكر:

من مقومات الدَّين أن يبعد الإنسان عن فواحش القول والفعل وأنْ يتبع ذلك مجالسة العلماء والكرام من الناس وتبيان ذلك عند حسان بقوله:(حسان ،الديوان، ص158).

أعرضْ عن العوراء إنْ أُسمعتها واقعُدْ كأنك غافلٌ لاتَسمعُ
والزْم مجالسةَ الكرامِ وفعلهم وإذا اتَّبعت فأبصرنْ من تتبعُ

بدأه بالأمر للأهمية ابتعد عن سماع الفواحش من الألفاظ النابئة وإن دعتك الضرورة على ذلك في مجلس ماء فغفل عمَّا يُقال من الفواحش والألفاظ كأنك لم تسمع أو تعي وتخير مجالسة الكرام واهتدي بأفعالهم وأقوالهم وفي قوله أعرض عن العوراء كناية عن الابتعاد عن الفواحش وصدر البتين بفعلي أمر مع إقرانهما بالخطاب لبيان الأهمية والتوجيه للعامة فهنا استخدم أسلوب الوعظ والإرشاد في سياق الخطاب.

المروءة:

من الصفات التي دعا لها الإسلام المروءة ومدح أصحابها وذم الكسل والبخل والتقاعس والجبن فيصورها حسان قائلًا:(حسان ، الديوان ،ص152).

صادقُ النجدة قرمٍ بارعٍ غيرُ ملتاثٍ لوقع الأسل

وصف المروءة في الممدوح فهو سريع الإستجابة لذلك أنَّا استُنجد به في أمرٍ ما يفعل ذلك بمهارة وبراعة ليس جبانًا ولايخشى وقع الرِّماح والسيوف بل مروءته هي التي تدفعه لذلك ويذكر أيضًا:(الديوان، ص185).

نسوَّدُ ذا المال القليل إذا بدت مروءتهُ فينا وإنْ كان مُعدما

مزيج الفخر بعنصر المروءة اتَّضح هنا ، كل من طلب مروءتنا نستجيب كان ذا مالٍ أو معدما نحقق غاية المروءة وقيمتها ، وهنا حسان يبيِّن أن البخل والجبن وعدم المروء صفات ذم قوله مخاطبًا مالك بن عجلان في انتقاص المروءة:(حسان ،الديوان ،ص185).

وجاء ابن عجلان بعلجٍ مجدعٍ فأدبر منقوص المروءة والعقلِ

التواضع:

صوره حسان في العدول عن الصفات الجاهلية التي نفاها الإسلام وهنا يتضح لنا مدى تأثره بتعاليم الدين والسير على نهجه وقد ظهرت قيمة التواضع عنده من خلال التنازل عن أهمَّ قيمة جاهلية سيطرت على المجتمع بأثره وهي قيمة الفخر فالإسلام لايقبل الفخر بالقبيلة والأنساب كما رأينا في قيمة الاخوة فعدل عمَّا نظمه سابقًا عن الفخر إلى قيمة التواضع والبساطة وفي ذلك يقول: (حسان ،الديوان، ص 343).

أبلغ عُيينًا بأنَّ الفخر منقصةٌ في الصالحين فلا يذهب بك الجزلُ

ليس من سمات الصالحين الفخر بل وعلى النقيض يعتبر من ضروب المنقصة فلا تتبع زهو النفس وكبرياءها وعلوها وقوله: فلايذهب بك الجزل كناية عن شدة الفرح وسمو النفس وهاتين الصفتين مدعاة للفخر الذي هو مذموم عند الصالحين وغيرهم فالتحلي بالخضوع والوقار هو الأعظم والمطلوب وفعل الأمر أبلغ يدل على التنبيه.

عفة المرأة وصونها:

كرم الإسلام المرأة غاية الإكرام أمرها بالستر والعفة والمحافظة على نفسها ودعا أولياء الأمور والمحارم إلى تبني قيمة الصون والحفظ والإرشاد بالتوجيه والتنبيه مخافة الوقوع في المهالك فمسئولية العرض والغيرة من متلازمات صون المرأة وعفتها لذا قال حسان :(حسان ،الديوان، ص205).

أصونُ عرضي بمالي لا أُدنسه لابارك الله بعد العرض بالمالِ

أحتال للمال إنْ أودى فأجمعه ولستُ للعرضِ إن أودى بمحتالِ

تعبير موجز لحقيقة الأمر ولشعور به فقد أكد إصانة العرض كنايةً مقصود به المرأة والزود عنه بالمال خشية أن يدنس ويفقد الطُهر فلافدة ولابركة للمال إن هُتك الشرف ، فمن السهولة جمع المال مرة أخرى بعد الضياع والاختفاء ولكن يصعب ذلك مع العرض والشرف ، وهذان البيتان حملا رسالة وحكمة عظيمة في قالب المقارنة والموازنة بين الأمرين في حالة الضياع ومنه:(حسان، الديوان،ص190-191).

حصانٌ رزانٌ ماتُزنُ بريبةٍ وتصبحُ غرثى من لحوم الغوافلُ

مهذبةٌ قد طيب الله حيمها وطهرها من كلِّ سوء وباطلُ

رأيتك وليغفر الله لك حُوةً من المحصَّنات غير ذات غوائلُ

كثف من ألفاظ الشرف بألفاظ مثل العفة التهذيب والأصل والطُهر والحُوة والمحصنة لتبيان حاجة المرأة لها في الإسلام فنعتها بالتهذيب وهي غاية احترام المرأة وتأدبها مع إكرام الله بطيب الأصل وحفظها من كل سوءٍ ومكروه وإبعاد الشكوك والريب والاتهام عنها ثم أصبغ عليها الدعوات في الجملة الاعتراضية وليغفر الله لك ثم نعتها بالإحصان وقوله غير ذات غوائل كناية عن العفة والطهار ة أي ليست ذات شرور وسوابق ومنه:(حسان ،الديوان،ص205).

علمتُك – والله الحسيب – عفيفةً من المؤمنات غير ذات عوائلُ

عرفتك والله هو العليم الخبير الحسيب أنكِ من المؤمنات العفيفات ذوات النقاء والطُهر ليسوا من نساء السفور والملاهي وقد وضحَّ في بيته القادم ضرورة الستر ولبس الطويل :(حسان ،الديوان، ص 183).

يصونون أجسادًا قديمًا نعيمُها بخالصةِ الأردانِ خُضر المناكبُ

فقوله خضر المناكب استُخدمت كناية عن موصوف للأكمام في إشارة واضحة إلى ضرورة الستر ولبس الطويل من الملبس ، وخلاصة القول في عفة المرأة أبدع حسان في وصف ذلك مستخدمًا عبارات النقاء والطُهر مستفيدًا من الذخيرة اللغوية الإسلامية مع الاقتباس من ألفاظ القرآن والسنة.

الخاتمة:

هذه بعض القيم الجاهليَّة والإسلاميَّة التي حفل بها ديوان الشاعر حسان بن ثابت والذي نُكر منها أهمَّ الملامح الإنسانية المتعلقة بالفترة التي عاشها الشاعر في العهدين الجاهلي وصدر الإسلام ومدى تأثره بذلك وإخراجها قيمًا إنسانية جاهلّية اتَّصف بها ذلك العصر ونظم فيها الشاعر باعتباره أحد أبنائه يخوض وينظم كما فعل شعراؤه وسار على نهج التقليد السائد للكتابة آنذاك فلم يختلف عنهم وهذا طبيعي لبيئة الشعر والنظم وبيت القصيد فالقيم الجاهلية الإنسانية التي أحصيتها في ثنايا هذه الدّراسة تعتبر من أهم القيم الجاهلية وكانت مكونًا أساسيًّا للمجتمع الجاهلي فقلَّ مايغفلها شاعر في نظمه ، ولكن مع مجيء الإسلام تغيرت هذه المشاهد التى طغت على البيئة الجاهلية وأحدث تغيرًا دينيًّا واجتماعيًّا كبيرًا فرفض بعض القيم وذماها كالخمر والفخر بالأنساب والقبائل والوصف الفاحش للنساء وقد أبقى بعضها كقيمة الكرم والشجاعة والبأس سيما في الدفاع عن الدين ونصرته وجاء بقيم أخرى كالتي رأيناها في القيم الإنسانيَّة الإسلاميَّة التي رأيناها في ثنايا البحث، ونظرنا إى مدى تأثر الشاعر بهذا القيم الإسلاميَّة في شعره على المستويين الشخصي والجماعة.

نتائج الدراسة:

من خلال مراحل البحث والتقصي والتحليل في القيم الإنسانيَّة عند الشاعر توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

1- اتضَّح أنَّ حسانًا قد نظم في القيم الإنسانيَّة في الجاهليَّة والإسلام بشكل موسع.
2- غطى شعره أبرز القيم الإسلاميَّة مثل :التوحيد، والجهاد، والإيمان، والصدق والأمانة وغيرها.
3- تلاحظ في شعره عند الدراسة الإكثار من استخدام البيان : كالتشبيه والمجاز والكناية والاستعارة.
4- أكثر من استخدام المؤكدات اللفظيَّة والمعنوية سواء شعره الجاهلي أو الإسلامي.
5- التمس الحكمة والإرشاد في نظمه عن القيم الإسلاميَّة سيما حين استخدامه فعل الأمر.

المصادر والمراجع:

1- أروى بنت عبدالله بن محمد، بحث في القيم، العام الجامعي 1430-1431هـ،كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود.
2- أيمن ميدان، ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي،ط1، 1413هـ-1992م، كتاب النادي الثقافي الأدبي، المملكة العربية السعودية.
3- ابن منظور، لسان العرب، ط1430-2009م، م12، دار الكتب العلميَّة ،بيروت لبنان.
4- البرقوني،عبدالرحمن، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، 1347-1929، المكتبة التجارية الكبرى ، المطبعة الرحمانية بمصر
5- بت الشاطي ، عائشة عبدالرحمن، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، ط2، مكتبة الدراسات الأدبيَّة ،دار المعارف.
6- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي(2) العصر الإسلامي، الطبعة السابعة ،دار المعارف بمصر.
7- عبده مهنأ، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، ط2، 1414هـ-1994م، دار الكتب العلميَّة-بيروت لبنان.

8- فاعور، علي حسن، ديوان زهير بن أبي سُلمى، ط1 1408هـ-1988م، دار الكتب العلميَّة بيروت لبنان.
9- محمد أمين الحق، ورقة علميَّة، القيم الإسلاميَّة في التعليم وأثرها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلاميَّة العالمية شيتانونغ، المجلد التاسع، ديسمبر 2012م.
10- مولوي، محمد سعيد، ديوان عنترة، دارسة علميَّة محققة على ست نسخ مخطوطة، المكتب الإسلامي، القاهرة 1964م